



## الهجرة الداخلية في قطاع غزة: رؤية جغرافية أ. حسام سليمان عيد

ماجستير في الدراسات السكانية- معلم في وزارة التربية والتعليم العالي مديرية غزة لمادتي الجغرافيا والاقتصاد  
[hussam-eid@hotmail.com](mailto:hussam-eid@hotmail.com)

المقدمة:

شهدت دول العالم النامي تزايدا كبيرا في حجم سكانها في الآونة الأخيرة، ويعود هذا الارتفاع إلى عاملين أساسيين الأول متمثل في الزيادة الطبيعية الناجمة عن الفرق بين المواليد والوفيات ، والثاني هو الزيادة غير الطبيعية المتمثلة في الهجرة. كما اهتمت العديد من العلوم مثل الجغرافيا والاجتماع والسكان والاقتصاد والانثربولوجيا والتخطيط الإقليمي بالهجرة؛ سواء الداخلية منها أو الدولية، وعقدت لها الندوات والمؤتمرات الإقليمية والدولية والتي كان أهمها مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية عام 1994 من أجل مناقشة حجمها، واتجاهاتها، ومعرفة أهم الدوافع الكامنة وراء تحركاتها.

تزايدت وتعددت الأبحاث السكانية التي تناولت بالدراسة التفصيلية سكان فلسطين، بدءا بالهجرة القسرية السكانية التي أفرزتها حرب عام 1998 وحرب عام 1967، ووصلا إلى فترة السلطة الفلسطينية عام 1994 وما تبعها من اهتمام بعمليات التخطيط التنموي، ولم تعط دراسة الهجرة الداخلية في قطاع غزة الاهتمام الكافي من الباحثين والمؤسسات، لأن معظمها ركز على الهجرة الفلسطينية القسرية من الناحية السياسية مع إبراز حجمها واتجاهاتها وأسبابها ومدى حجم القرارات الدولية التي تناولتها.

ومع وفرة البيانات الإحصائية الناجمة عن نتائج التعداد الفلسطيني الأول عام 1997 كان لا بد من تقديم دراسة جغرافية تهتم برصد ظاهرة الهجرة الداخلية في قطاع غزة لما لها من أهمية في كشف التباين المكاني لحركة الهجرة الداخلية في قطاع غزة على مستوى محافظات الخمس سواء كانت محافظات طاردة أو جاذبة للسكان ومعرفة حجم واتجاهات هذه الهجرة وأهم معدلاتها، وما نتج عنها من تغير في حجم السكان.

وعلاوة على ذلك، لأن ظاهرة الهجرة الداخلية تشكل معضلة حقيقية في أغلب دول العالم، كان لزاما القيام بمثل هذه الدراسة القائمة على التحليل الشامل والدقيق لتحديد حجم وتيارات ومعدلات تلك الهجرة من مناطق الطرد إلى مناطق الجذب ودراسة الأسباب التي تقف وراءها. ويعتقد أن مثل هذه الدراسات تحاول أن تفيد المخططين وصانعي القرارات التنموية للحد من المشاكل الناجمة عن هذه التحركات، وخاصة في ظل تكديس سكان قطاع غزة في رقعة جغرافية سعي الاحتلال وما زال يسعى لعزلها عن الضفة الغربية وباقي أرجاء العالم الخارجي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

شهد سكان قطاع غزة تغيرات ديموغرافية كبيرة ناجمة عن التحولات السياسية التي عصفت وما تزال تعصف بالمنطقة، وأدت تلك التحولات إلى تغير واضح في خصائص سكان قطاع غزة، وتبرز الهجرة الداخلية كعامل ثالث بعد المواليد والوفيات في إحداث تغير مهم في التوزيع السكاني بين محافظات قطاع غزة، ومع قدوم السلطة الفلسطينية عام 1994 ووجود من يهتم



بعمليات التخطيط التنموي كان لا بد من توفير الكثير من المعطيات السكانية التي توفر المادة الخام لنجاح تلك الخطط.

ومن التساؤلات التي تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها: ما هو حجم الهجرة الداخلية في قطاع غزة؟ وكم تبلغ نسبتها لحجم سكان كل محافظة؟ وما هي أهم اتجاهاتها وأبرز تياراتها؟ وكم تبلغ معدلات الهجرة الداخلية؟ وما مدى مساهمة كل محافظة من محافظات قطاع غزة في حجمها؟ وإلى أي المحافظات يفضل المهاجرين التوجه إليها؟ وما هي أهم أنواع الهجرة الداخلية؟ هل هي هجرة ريفية حضرية أم أنها حضرية حضرية؟ وما هي مناطق الجذب ومناطق الطرد بين محافظات قطاع غزة؟

#### أهمية الدراسة:

تعد ظاهرة الحركة المكانية للسكان وتحليل العوامل المؤثرة فيها وإبرازها من صميم اهتمامات جغرافية السكان والدراسات السكانية، وتكتسب دراسة الهجرة الداخلية ومعرفة حجمها واتجاهاتها وتفسير أسبابها أهمية بالغة في وضوح اتخاذ القرار التخطيطي السليم القائم على المعرفة الدقيقة والتفصيلية للواقع، وذلك من أجل مواجهة المشاكل الناجمة عن تلك الهجرة ووضع الحلول المناسبة لها. وتأتي أهمية الدراسة في ظل ندرة الأبحاث والدراسات الجغرافية والسكانية التي اهتمت بموضوع الهجرة الداخلية في قطاع غزة والتي كانت جلها لصالح الاهتمام بالهجرة القسرية والخارجية للفلسطينيين، وتعد هذه الدراسة من أولى الدراسات المتخصصة في هذا المجال، والتي تحاول إبراز تدفقات الهجرة الداخلية بين المحافظات في قطاع غزة ومدى انعكاسها على الواقع الديموغرافي الذي يتطلب دوماً المتابعة الجغرافية التي تبحث في العلاقات المكانية للظواهر.

#### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة حجم الهجرة الداخلية بين محافظات قطاع غزة وتحديد اتجاهاتها، وعلى وجه التحديد تهدف إلى تحقيق ما يلي:

1. تحديد حجم التوزيع المكاني للمهاجرين في محافظات قطاع غزة، ومعرفة نسبتهم لمجموع السكان في كل محافظة.
2. معرفة مناطق الجذب ومناطق الطرد بين محافظات قطاع غزة.
3. تحديد معدلات الهجرة القادمة بين المحافظات.
4. تحديد معدلات الهجرة المغادرة بين المحافظات.
5. تقدير معدل الهجرة الصافي في المحافظات الإدارية المختلفة.
6. بيان أهم دوافع الهجرة الداخلية في قطاع غزة.

#### مصادر البيانات:

تتنوع المصادر الرئيسية للحصول على بيانات الهجرة الداخلية فمنها تعداد السكان، والسجل السكاني ودراسات العينة الاستقصائية للعينات هي المصدر الرئيسي للمعلومات عن الهجرة الداخلية. وكانت ولا تزال بيانات التعداد السكاني المصدر الرئيس للبيانات والمعلومات عن الهجرة الداخلية في معظم بلدان العالم. (UN,1970:3)



و من أجل تحقيق أهداف البحث، تم الاعتماد على جداول الهجرة الموجودة في تقرير الهجرة في الأراضي الفلسطينية الجزء الثالث قطاع غزة الذي قام به الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني من خلال بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت عام 1997. ويعتبر هذا التعداد الأول من نوعه الذي وفر بيانات تفصيلية من ضمنها الهجرة الداخلية في الأراضي الفلسطينية، وبناء على جداول هذا التقرير تم استخراج وحساب حجم الهجرة الداخلية بين محافظات قطاع غزة، وتقدير معدلات الهجرة الوافدة والخارجة وصافي الهجرة الداخلية بين تلك المحافظات وأيضا بين الريف والحضر والمخيمات.

أساليب التحليل الإحصائي:

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية الوصفية كالنسب والمعدلات وبعض الأشكال البيانية، وتتنوع الطرق والأساليب الإحصائية الجغرافية التحليلية الخاصة بحساب معدلات الهجرة الداخلية، وهي مألوفة لدى الكثيرين من الجغرافيين وعلماء الاجتماع والاقتصاد، ومن أهم الأساليب التي استخدمها هذا البحث ما يلي: ( الشلقاني، دت: 249 ) و (UN,1970:1-6) و (أبو عيانة، 1980: 245) و (سمحة، 1988: 121) و (مكتب مرجع السكان، 1998: 34) و (خواجه، دت: 3)

1. معدل الهجرة إلى داخل المنطقة

$$\frac{\sum M_{Tj}}{N_T} \times 100$$

2. معدل الهجرة إلى خارج المنطقة

$$\frac{\sum M_{iT}}{N_T} \times 100$$

3. معدل صافي الهجرة لمنطقة

$$\frac{\sum M_{Tj} - \sum M_{iT}}{N_T} \times 100$$

حيث إن:

$M_{Tj}$  = المهاجرون إلى المنطقة (t) الذين ولدوا في المنطقة (j) .

$M_{iT}$  = المهاجرون إلى المنطقة (i) وولدوا في المنطقة (t)

$N_T$  = السكان المعدودين في المنطقة (t)

وتم استخدام نفس المعدلات بالنسبة للريف والحضر والمخيمات

مصطلحات الدراسة:

الإطار النظري والدراسات السابقة:



يعتبر الانتقال الجغرافي أو المكاني للسكان موضوع اهتمام للعديد من الأبحاث والدراسات لما له من تأثير سلبي على توزيع السكان وذلك بسبب تفاعله مع العديد من القوى الديموغرافية الأخرى والتغير الاجتماعي والاقتصادي. (UN, 1970:1) وتعد الهجرة ظاهرة جغرافية تميز بها السكان على مر العصور. (أبو عيانة، 1980: 281) وظاهرة الهجرة متعددة الأسباب ومتشابكة الآثار لأن الناس ينشطون في مجتمعاتهم ضمن إطار الزمان والمكان مما يترتب عليه تغيير في مكان إقامتهم. (الكافي، 1975: 15) وتعرف الهجرة بشكل عام على أنها تغيير في محل الإقامة أو الانتقال من مكان إلى آخر، وتشمل عملية الانتقال تلك ثلاثة أنواع هما: الانتقال المحلي لمسافات قصيرة ضمن محل الإقامة، والنوع الثاني يشمل الهجرة الداخلية ضمن بيئة اجتماعية أو منطقة أخرى داخل حدود الدولة الواحدة. وأخيرا الهجرة الدولية التي تشتمل على تغيير في محل الإقامة من دولة لأخرى. (سمحة، 1988: 115). وتختلف طبيعة الهجرة الدولية عن الهجرة الداخلية في دوافعها وأثارها الناجمة عنهما (غلاب وعبد الحكيم، 1984: 108). وبما أن دراستنا تتمحور حول الهجرة الداخلية نجد أن القاموس الجغرافي الصادر عن الأمم المتحدة يعرفها بأنها نوع من الحراك بين وحدة جغرافية وأخرى يصطحبه تغيير مكان الإقامة ولو لفترة زمنية محددة (القاموس الجغرافي، 1973: 173). وعليه تعرف الهجرة الداخلية على أنها انتقال السكان المكاني من مكان لأخر داخل حدود قطاع غزة سواء كانت محافظات أو مناطق ريف وحضر ومخيمات.

وتنوعت التخصصات العلمية التي تعمقت في دراسة الهجرة ومعرفة اتخاذ قراراتها من قبل المهاجرين، ويأتي على رأسها علم الجغرافيا. وتعود النواة الأولى في دراسة الهجرة لعلم الجغرافيا من خلال ما يعرف "بقوانين الهجرة" لأصحابها رافنشتين Ravenstein عام 1880 و 1885 الذي ركز على تحديد الاتجاهات والأنماط المكانية لعملية الحراك السكاني، واختصرها في النقاط التالية: (الكافي، 1975: 48 و Zohry, 2002: 54)

1. يميل المهاجرين إلى التحرك نحو الأماكن القريبة.
2. يفضل المهاجرون الانتقال من مناطق الدخل المنخفض إلى مناطق الدخل المرتفع.
3. كل تيار هجرة يقابله تيار هجرة يعده.
4. يميل سكان الريف للتحرك والهجرة أكثر من سكان المدن.
5. تسارع النمو الصناعي والتجاري والتقدم يزيد من معدلات الهجرة.

وفي عام 1966 قدم ايفرت لي Everett Lee نظرية حول الهجرة تعود إلى مدى تأثير ممارسة تصورات المهاجرين لعوامل الدفع وعوامل الجذب في كل من منطقة المنشأ ومنطقة المقصد، فقد وجد أن العوامل السلبية المرتبطة بمنطقة المنشأ تدفع بالسكان إلى التحرك نحو منطقة المقصد بفعل توفر عوامل الجذب حسب العوامل الشخصية للمهاجرين التي تؤثر في قرارات اتخاذ الهجرة أو تأخيرها، كما وجد عقبات بين مناطق المنشأ ومناطق المقصد تؤثر على قرار اتخاذ الهجرة تتمثل في تكاليف النقل.

ووجدت نماذج عديدة تحاول فهم سلوك المهاجر للتحرك من المناطق الحضرية إلى المناطق الريفية في البلدان النامية تعود إلى فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي كنموذج الاقتصاد المزدوج الذي يفسر وجود التحركات الداخلية وأول نظرية صيغت حول هذا النموذج تفسر وجود الهجرة من الريف إلى الحضر تعود إلى لويس (Lewis 1954) من خلال



الانتقال من حالة الركود الاقتصادي التقليدي القائم على القطاع الريفي إلى النمو الاقتصادي المدفوع والمطور في القطاع الحضري، تلاه في حقبة السبعينات والثمانينات نموذج هاريس وتودارو المعايير (The standard Harris-Todaro model 1970) الذي طور عن نموذج تودارو 1969 حيث ربطا في هذا النموذج البطالة في المناطق الحضرية مع تدفقات الهجرة إليها من الريف. أما النموذج الثالث الذي ساد خلال الخمسة عشر سنة السابقة فكان أكثر تفصيلا من النماذج الأخرى من نتائج البحوث التفصيلية التي أجريت على مستوى العالم النامي. (Lall & Selod, shalizi, 2006: 8-11)

عند مراجعة العديد من الدراسات والأبحاث الأدبية حول الهجرة الداخلية في العالم أو البلدان النامية نجدها كثيرة، أما على مستوى فلسطين وجد ندرة فيها، وتبين عدم وجود دراسة خاصة معنونة بالهجرة الداخلية في قطاع غزة، وقد تم حصر الدراسات الفلسطينية حول الهجرة والتي لها علاقة بموضوعنا على النحو التالي:

1. قام زنون بدون تاريخ Zanoun بدراسة حول "أنماط واتجاهات الهجرة في الضفة الغربية" محاولا التعرف على السمات الأساسية للهجرة في الضفة الغربية في ظل وجود أنظمة سياسية مختلفة، حيث تميزت الهجرة بين حربي عام 1948 و1967 إلى التوجه نحو الأردن مع تفضيل النمط الأسري، كما وجد تباين بين مناطق الضفة الغربية في اتجاهات الهجرة أثرت في النمو السكاني، حيث تميزت مناطق شمال الضفة الغربية باتجاهات الهجرة نحو الدول الخليجية أما مناطق جنوب الضفة تميزت الهجرة بها نحو أمريكا الشمالية.
2. دراسة معهد ماس، 1997 بعنوان "الهجرة الداخلية والعائدة في الضفة الغربية وقطاع غزة" والتي تعد من الدراسات الأولى التي تناولت ظاهرة الهجرة داخل المجتمع الفلسطيني معتمدة على النتائج التي توصل لها التعداد العام للسكان والمساكن عام 1997، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم دوافع الهجرة الداخلية كمنبت في ظاهرتي الزواج والمرافقة مع توجه المهاجرين من الحضر إلى الحضر. كما خالفت هذه الدراسة الدراسات السابقة بضعف الهجرة من الريف إلى الحضر نظرا لعدم وجود مراكز صناعية وعاصمة سياسية تجذب إليها المهاجرين، كما أن تطور وسائل النقل والمواصلات والقرب الجغرافي بين التجمعات السكانية أثر على الهجرة الداخلية. وتبين أيضا أن تحركات الهجرة الفلسطينية يغلب عليها ظاهرة التناوب.
3. دراسة عياط، 2000 بعنوان "الهجرة الداخلية إلى مدينة طولكرم"، التي توصلت إلى أن معدلات الهجرة بدأت وتيرتها بالتزايد منذ عام 1948 حتى نهاية فترة السبعينات، ووجدت الدراسة أن العوامل الطارئة للسكان تمثلت في سوء الحالة السكنية للمهاجرين وصعوبة المواصلات وعدم وفرة الخدمات، كما تمثلت عوامل الجذب في وجود الأقرباء والأصدقاء وقرب مكان العمل ووفرة المواصلات في المدينة وتوفر الخدمات.
4. دراسة كساب، 2002، بعنوان "الهجرة الداخلية إلى مدينة رام الله والبيرة" حيث توصلت إلى أهمية الهجرة الداخلة إلى المدينة في رفع معدل النمو السكاني، وأتت الدوافع الاقتصادية في المرتبة الأولى لجذب المهاجرين، ولعب عامل قصر المسافة دورا هاما في زيادة الهجرة الداخلية، بالإضافة إلى أهمية العامل السياسي في تحركات



المهاجرين، ومن أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة غلبت النمط الريفي للمهاجرين إلى المدينة والتي شكلت نسبتهم 53.4% من مجموع المهاجرين.  
5. دراسة عبد الغفور، 2003، بعنوان " خصائص وأنماط توزيع المهاجرين إلى مدينة جنين " من خلال اعتمادها على عينة خصصت لجمع المعلومات والبيانات عن خصائص المهاجرين، وتخلصت إلى أهمية العامل الاقتصادي في جذب المهاجرين إلى المدينة وطردهم من مناطق الإقامة السابقة المتمثل في سوء الخدمات والمواصلات وأوضاع السكن الرديئة، ولعب العامل الاجتماعي مثل وجود الأقارب والأصدقاء أهمية في جذب المهاجرين إلى المدينة.



## النتائج والمناقشة

### أولاً: حجم الهجرة الداخلية

على أساس الإجابة عن مكان الميلاد الذي طرحته أسئلة التعداد العام يمكن تصنيف السكان حسب الإجابة إلى صنفين : الأول المهاجرين وهم الأشخاص الذين يقيمون في مكان غير المكان الذي ولدوا فيه، والثاني غير المهاجرين وهم الأشخاص الذين كانوا يقيمون في المناطق التي ولدوا فيها أثناء التعداد. وتم دراسة النوع الأول من السكان الذين يقيمون في مناطق غير أماكن ولادتهم بغض النظر عن الفترة الزمنية التي قضاها في مناطق توأجدهم الحالية، وهذا ما يطلق عليه "المهاجرون طول فترة الحياة"، وأهم ما يؤخذ على هذا النوع من الهجرة أنها تستثني جميع التحركات التي حدثت بين مناطق الميلاد ومناطق الوصول ثم عادوا قبل إجراء التعداد. كما أنها لا تأخذ بعين الاعتبار الأشخاص المهاجرون الذين انتقلوا بعيد ثم عادوا إلى مناطق ولادتهم، وعلاوة على ذلك، لا تأخذ في الاعتبار هجرة الأشخاص الذين لقوا حتفهم قبل إجراء التعداد.

تشير بيانات الجدول رقم ( 1 ) إلى أن إجمالي المهاجرين الداخليين بين محافظات قطاع غزة قد بلغ 52.417 فردا مهاجرا أي أن 5.3% من مجموع السكان المولودين في قطاع غزة أثناء إجراء التعداد عام 1997 كان مشتركا في تيارات الهجرة الداخلية. وبلغت تلك النسبة في مصر عام 1986 حوالي 7.5% من مجموع السكان ( Aldakhil,1999:p3 ) بينما بلغت تلك النسب في السعودية 11.55% من مجموع السكان السعوديون الموجود في المملكة عام 1999 ( الحميدي، 2003: 101). في حين كانت في الأردن حوالي 9% عام 2004. ( دائرة الإحصاءات العامة، 2006: 24)

كما وجد تباين جغرافي للهجرة الداخلية بين محافظات قطاع غزة ، فقد تميزت محافظات بكسب سكاني أكبر من غيرها مقابل محافظات خسرت سكانا وبدرجات متفاوتة. فاستقبلت محافظة شمال قطاع غزة منفردة أكبر عدد من المهاجرين الداخليين بلغ 16442 مهاجرا وافدا بنسبة قدرها 31.4% أي ما يعادل بقليل ثلث المهاجرين الداخليين، واستقبلت محافظة غزة في المرتبة الثانية حوالي ما نسبته 26% مهاجرا داخليا، وبذلك استحوذتا محافظتي الشمال وغزة وحدهما بحوالي 57% من مجموع المهاجرين الداخليين، وجاءت محافظتي دير البلح وخانيونس في المركز الثالث والرابع في استقبال تيارات الهجرة الداخلية إليها بنسبة قدرها 18.3% و 13.2% على التوالي، وامت محافظة رفح في المركز الأخير في استقبال المهاجرين الوافدين إليها بنسبة قدرها 10.6%.

وفي المقابل، نجد أن محافظة غزة كانت أكبر المحافظات طردا للسكان حيث غادرها ما نسبته 35.1% أي ما يزيد عن ثلث المهاجرين المغادرين إلى محافظات أخرى، وتساوت محافظتي دير البلح وخانيونس في طرد السكان، حيث شكلت نسبة الطرد لكل منهما على حدى 18% إلى مناطق أخرى داخل قطاع غزة. وأنت محافظة رفح في المرتبة الثالث بنسبة قدرها 15.5% ، وأخيرا محافظة شمال غزة بنسبه 13.4% من مجموع المهاجرين المغادرين. وعلى ما يبدو أن أكبر المحافظات جذبا للسكان تميزت بأقلها طردا لهم حيث كسبت 9438 مهاجرا صافيا إليها، وتبعتها محافظة دير البلح، أما باقي المحافظات حققت خسارة صافية هجرة .



جدول رقم ( 1 )  
التوزيع العددي والنسبي والفروق للمهاجرين القادمين والمغادرين  
حسب المحافظة في قطاع غزة

الفرق	الهجرة المغادرة		الهجرة القادمة		المحافظة
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
9438	13.4	7004	31.4	16442	شمال غزة
159	18.0	9449	18.3	9608	دير البلح
2514 -	18.0	9455	13.2	6941	خانيونس
2567 -	15.5	8135	10.6	5568	رفح
4516 -	35.1	18374	26.4	13858	غزة
	%100	52417	%100	52417	المجموع

العدد والنسب من حساب الباحث بالاعتماد على جداول تقرير الهجرة 2000

وتشير بيانات الجدول رقم ( 2 ) نسبة المهاجرين الوافدين والمغادرين منسوبا إلى عدد سكان كل محافظة على حدى، فقد بقيت محافظة الشمال محافظة على مرتبتها الأولى بنسبه قدرها 9.18% من مجموع المهاجرين الوافدين، في حين تراجعت محافظة غزة من المرتبة الثانية إلى المرتبة الرابعة، وبقيت المحافظة الوسطى محافظة على نفس المرتبة الثالثة مقابل نزول محافظة خانيونس إلى المرتبة الأخير بدلا من الرابعة وصعدت محافظة رفح إلى المرتبة الثالثة بدلا من الأخيرة.

وحققت محافظة شمال غزة أقل تيار هجرة مغادرة من إجمالي المهاجرين المغادرين إلى عدد سكانها، وبذلك تكون قد كسبت أعلى جذب سكاني بلغت صافي نسبته 5.27% من مجموع سكانها، وتلتها في المرتبة الوحيدة محافظة دير البلح بكسب سكاني صافي ما نسبته 0.11% من مجموع سكانها.

وفي المقابل شهدت ثلاث محافظات خسارة في صافي سكانها نتيجة الفرق بين المغادرين والقادمين منسوبا إلى مجموع سكانها. ف خسرت محافظة رفح أكبر عدد من سكانها مقارنة بباقي المحافظات بلغت نسبته -2.17% صافي فرق، في حين تساوت محافظتي غزة وخانيونس بخسارة سكانية بلغت نسبتها 1.30% من مجموع سكانها لكل منهما منفردة.

جدول رقم ( 2 )  
التوزيع النسبي والفرق للمهاجرين القادمين والمغادرين إلى عدد سكان كل محافظة

الفرق في النسب	نسبة المغادرين إلى السكان	نسبة القادمين إلى السكان	المحافظة
5.27	3.91	9.18	شمال غزة
0.11	6.61	6.72	دير البلح
1.28-	5.19	3.91	غزة
1.30-	4.88	3.58	خانيونس
2.17-	6.88	4.71	رفح



## النسب والفروقات من حساب الباحث بالاعتماد على تقرير الهجرة 2000

وعليه نستنتج أن محافظة الشمال شكلت أكبر منطقة جاذبة للسكان ساهمت نسبة صافي الهجرة في زيادة عدد سكانها بحوالي 2.3% من مجموع سكانها مقارنة مع باقي المحافظات. وتعود الاختلافات في صافي الهجرة الداخلية بين المحافظات إلى مجموعة من عوامل الطرد والجذب داخل حدود قطاع غزة والتي سنأتي على ذكرها في الجزء التالي.

### ثانياً: تيارات الهجرة بين محافظات قطاع غزة

يغلب على حركات الهجرة الداخلية في إي إقليم أن المهاجرين يميلون إلى التحرك في جميع الاتجاهات دون استثناء مع وجود تباين كبير في حصة كل منطقة من حجم الهجرة الداخلية الكلي. ففي هذا الجزء تم تحديد الهجرات القادمة والمغادرة لكل محافظة من محافظات قطاع غزة على حدى، وذلك من أجل تحديد من أين تكتسب كل محافظة مهاجريها وإلى أي صالح محافظة تفقدهم. والهدف من ذلك، تحديد حجم ونسبة الهجرة القادمة والمغادرة لكل محافظة إلى صافي الهجرة من خلال إعداد جدول مخصص لكل محافظة. وعليه تم تقسيم محافظات قطاع غزة إلى مناطق جاذبة للسكان اقتصر على محافظتي الشمال ودير البلح، ومحافظات طاردة للسكان ضمت محافظات خانينونس ورفح وغزة.

أولاً: محافظات الجذب السكاني:

#### 1. محافظة شمال غزة:

صنفت محافظة شمال غزة على أنها من أعلى محافظات قطاع غزة جذبا للسكان نظرا لما تحويه من عوامل جذب مقارنة مع بقية المحافظات، ولأن المهاجرين يميلون للتحرك في جميع الاتجاهات مع تفضيل قرب المكان مما يعكس تأثير المسافة على حركة المهاجرين. فقد بلغ عدد الوافدين إليها حوالي 16.442 مهاجرا من بين حجم الهجرة الكلية في قطاع غزة، وبلغ حجم صافي الهجرة فيها 9438 مهاجرا، وبلك تكون حققت معدل صافي هجرة بلغ 4.42%.

وقد استقبلت محافظة الشمال كما تظهر بيانات الجدول رقم (3) مهاجرين داخليين من جميع محافظات قطاع غزة دون استثناء، مع وجود اختلاف كبير في حصة كل محافظة من حجم الهجرة الداخلية الكلية. وتمثل محافظة غزة أكبر مزود رئيس للمهاجرين إلى محافظة الشمال بلغت نسبتها 70.2 من إجمالي المهاجرين إليها. وشكلت محافظة الوسطى ثاني أكبر مزود للمهاجرين إليها بنسبه بلغت 12.9%، في حين أن مساهمة محافظتي خانينونس ورفح كانت الأقل في اتجاه تيارات الهجرة إلى محافظة الشمال حيث ساهمتا بنحو 15.2%.

ومن جهة أخرى، ساهمت محافظة الشمال بتزويد محافظة غزة بأكبر تيار هجرة داخلي في قطاع غزة، فقد وصلت إلى 66.8% من مجموع المهاجرين المغادرين من هذه المحافظة. كما استقبلت محافظة دير البلح ثاني أكبر تيار هجرة داخلي وصلت نسبته 18.3%، في حين محافظة رفح أقل المحافظات بعد محافظة خانينونس استقبالا للسكان المهاجرين من محافظة الشمال بنسبه قدرها 6.6%.

ويبدو أن محافظة الشمال استحوذت على أكبر تيار هجرة داخلية من محافظة غزة، وتفسر تلك النتيجة إلى صعوبة الفصل الإداري والجغرافي بينهما، إذ لا يفصلهما سوى شارع يمتد من



الشرق إلى الغرب يقع على يمينه محافظة الشمال، الأمر الذي أدى إلى تأثير عامل المسافة على حركة المهاجرين وميلهم إلى حركة ضمن مسافة محدودة في ظل وفرة المواصلات بينهما. كما أن مدينة غزة يوجد بها أعلى كثافة سكانية وضغط كبير على الخدمات و تعاني من ارتفاع أسعار الأراضي فيها مما يدفع بالسكان في ظل محدودية الدخل إلى التوجه نحو مناطق أقل ضغطا ووفرة بالخدمات وسهولة الوصول إليها وانخفاض تكلفة شراء الأرض أو التأجير للسكن.

## 2. محافظة دير البلح:

تقع محافظة دير البلح في المنطقة الوسطى من قطاع غزة يحدها من الشمال وادي غزة والذي كان يليه من الشمال "مستعمرة نتساريم" التي تفصلها عن محافظة غزة. ومن الجنوب يحدها محافظة خانينوس التي يفصلها عن تلك المحافظة "مستعمرات غوش قطيف" ونقطة حاجز تفتيش تسمى ب" حاجز أبو هولي" ومن الغرب البحر المتوسط ومن الشرق خط الهدنة عام 1948م.

وتعد محافظة دير البلح ثاني أكبر محافظة جاذبة للسكان بعد محافظة الشمال، وإن كانت نسبة جذبها للسكان تكاد تتساوى مع نسبة طردها للسكان، ويعود ذلك إلى الموقع الجغرافي التي تتميز به المحافظة ووجود مناطق جاذبة للسكان كقرية الزوايدة مثلا التي تتمتع بوفرة الأراضي الزراعية والصناعية فيها والتي تتيح فرصة للتوجه إليها.

ورجوعا للجدول رقم ( 1 ) نجد أن محافظة دير البلح جذبت إليها مهاجرين ما نسبته 18% من مجموع المهاجرين الوافدين في محافظات قطاع غزة، وبذلك تكون كسبت إليها نحو 9608 مهاجرا وافدا مقابل خسارتها 9449 مهاجرا مغادرا، وعليه قد حققت حجم صافي هجرة وصل 159 فردا أي ما يعادل 6% من حجم الهجرة الداخلية الكلي.

وتشير نتائج الجدول رقم ( 5 ) إلى أن محافظة دير البلح استقبلت وأرسلت مهاجرين داخليين من وإلى جميع محافظات مع وجود فروق في حصتها من وإلى كل محافظة. وقد استقبلت أكبر تيار هجرة داخلية من محافظة غزة نسبة قدرها 40.6% تلتها في المرتبة محافظة خانينوس التي أرسلت إليها ما نسبته 27.5% من مجموع المهاجرين الوافدين إليها. وبذلك تكون قد حققت كسبا سكانيا من تلك المحافظتين ما نسبته 68.1% من مجموع المهاجرين إليها. وهذا يدل على أهمية عامل المسافة في تأثيره على تحرك المواطنين ضمن مسافة قريبة. وفي المقابل، كانت مساهمة محافظتي رفح وخانينوس الأقل في تيارات الهجرة الداخلية إلى محافظة دير البلح، فقد ساهمت كل منهما بحوالي 18.6% و 13.3% على التوالي.

ومن جهة أخرى، نجد أن محافظة دير البلح خسرت أكبر تيار هجرة مغادرة من سكانها لصالح محافظة غزة التي اكتسبت منها 46.4% من مجموع المهاجرين الداخليين الكلي، وأنت محافظة الشمال في المرتبة الثانية بنسبه قدرها 22.8%، ثم خانينوس بنسبه 16.1%، وأخيرا محافظة رفح بنسبه 14.6%.

وبذلك تكون هذه المحافظة قد خسرت صافي هجرة إلى محافظتي شمال غزة وغزة وكسبت صافي هجرة من محافظتي خانينوس ورفح على التوالي.

وتفسر تلك النتيجة، أن عوامل الجذب في محافظتي شمال غزة وغزة كانت أكبر من عوامل الجذب في محافظتي رفح وخانينوس بفعل فرض الاحتلال سياسة فصل الطرق بين محافظتي رفح وخانينوس والمحافظة الوسطى مما يدفع بالسكان بالاتجاه إلى الوسطى من أجل استمرار

أعمالهم في محافظة غزة التي تعتبر المركز الإداري الأول التي تتجمع به كافة الوزارات والجامعات والقيادة الفلسطينية.



جدول رقم (3) التوزيع العددي والنسبي للمهاجرين من محافظة شمال غزة وإليها وصافي الهجرة

صافي الهجرة	المهاجرين المغادرين		المهاجرين القادمين		المحافظة
	النسبة	العدد	%	العدد	
7057	66.83	4681	71.39	11738	غزة
878	18.26	1279	13.12	2157	الوسطى
688	8.34	584	7.74	1272	خانيونس
815	6.57	460	7.75	1275	رفح
9438	100.00	7004	100.00	16442	المجموع

جدول رقم (4) التوزيع العددي والنسبي للمهاجرين من محافظة غزة وإليها وصافي الهجرة

صافي الهجرة	المهاجرين المغادرين		المهاجرين القادمين		المحافظة
	النسبة	العدد	%	العدد	
7057-	63.88	11738	33.78	4681	شمال غزة
484	21.25	3904	31.66	4388	الوسطى
1112	9.35	1718	20.42	2830	خانيونس
945	5.52	1014	14.14	1959	رفح
4516-	100.00	18374	100.00	13858	المجموع

جدول رقم (5) التوزيع العددي والنسبي للمهاجرين من محافظة دير البلح وإليها وصافي الهجرة

صافي الهجرة	المهاجرين المغادرين		المهاجرين القادمين		المحافظة
	النسبة	العدد	%	العدد	
878-	22.82781	2157	13.31	1279	شمال غزة
484-	46.43878	4388	40.63	3904	غزة
1119	16.10752	1522	27.49	2641	خانيونس
402	14.62589	1382	18.57	1784	رفح
159	100	9449	100.00	9608	المجموع

جدول رقم (6) التوزيع العددي والنسبي للمهاجرين من محافظة خانيونس وإليها وصافي الهجرة

صافي الهجرة	المهاجرين المغادرين		المهاجرين القادمين		المحافظة
	النسبة	العدد	%	العدد	
688-	13.45	1272	8.41	584	شمال



غزة	1718	24.75	2830	29.93	1112-
غزة	1522	21.93	2641	27.93	1119-
دير البلح	3117	44.91	2712	28.68	405
رفح	6941	100.00	9455	100.00	2514 -
المجموع					

جدول رقم (7) التوزيع العددي والنسبي للمهاجرين من محافظة رفح وإليها وصافي الهجرة

المحافظة	المهاجرين القادمين		المهاجرين المغادرين		صافي الهجرة
	العدد	%	العدد	النسبة	
شمال غزة	460	8.26	1275	15.67	815-
غزة	1014	18.21	1959	24.08	945-
دير البلح	1382	24.82	1784	21.93	402-
خانيونس	2712	48.71	3117	38.32	405-
المجموع	5568	100.00	8135	100.00	2567 -

ثانيا: محافظات الطرد السكاني:

1. محافظة غزة:

يرجع تاريخ مدينة غزة إلى العصر الحجري النحاسي ما بين ( 4500-3500 ق.م ) مما أكسبها صفة الصدارة على باقي محافظات قطاع غزة، كما تعد أكبر مجتمعات المحافظة والتي شهدت حراكا سكانيا إليها بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية أدى إلى زيادة عدد سكانها، ووصلت الطفرة السكانية فيها بعد حرب عام 1948م والتي ترتب عنها ملجأ عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين إليها.

وبعد عودة السلطة الفلسطينية عام 1994م واتخاذها من مدينة غزة مقرا لها زادت الأهمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لها، وعلاه على ذلك، باتت مقرا للعديد من الوزارات والمؤسسات الرسمية والممثلات لبعض الدول والمنظمات الدولية.

من خلال بيانات الجدول رقم ( 1 ) نجد أن محافظة غزة استقبلت مهاجرين من جميع المحافظات وأرسلت أيضا مهاجرين إلى جميع المحافظات بنسب متفاوتة، وتصنف ثاني أكبر محافظة بعد الشمال في استقبال المهاجرين بنسبة بلغت 26.4% من مجموع المهاجرين الوافدين الكلي، وفي المقابل تعد من أكبر المحافظات طردا للسكان حيث تركها ما نسبته 35% من مجمل المهاجرين الداخليين الكلي، وقد خسرت نسبه صافي هجرة بلغ 1.28% من مجموع المهاجرين الكلي.



وتشير بيانات الجدول رقم ( 4 ) إلى أن محافظة غزة استقبلت أكبر نسبة مهاجرين وافدين من محافظة الشمال بلغت نسبتها 33.78%، مقابل خسارتها 64.41% لنفس المحافظة، وحققت ثاني أكبر استقبال تيار هجرة وافدة من محافظة دير البلح بنسبتها قدرها 31.66% تلتها محافظة خانينوس بنسبه 20.42% وأخيرا محافظة رفح 14.14%. وفي المقابل أرسلت تلك المحافظة إلى محافظات دير البلح وخانينوس ورفح ما نسبته 35.6% من إجمال المهاجرين الكلي منها. ومن الملاحظ أن محافظة غزة حققت صافي هجرة من جميع المحافظات باستثناء محافظة الشمال التي خسرت لها صافي هجرة وحيدة بلغت قيمتها 7327 مهاجرا.

## 2. محافظة رفح:

تأتي هذه المحافظة في المرتبة الثانية من بين محافظات قطاع غزة من حيث حجم صافي الهجرة السالبة بلغت 2567 مهاجرا، وأنت في المرتبة الرابعة من حيث الهجرة المغادرة بنسبه قدرها 15.52% من إجمالي المهاجرين المغادرين الكلي داخل المحافظات، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة في جذب السكان إذ لم يصلها سوى 10.62% من جملة المهاجرين الوافدين الكلي.

وتشير بيانات الجدول رقم ( 7 ) إلى أن هذه المحافظة استقبلت أكبر تيار هجرة قادمة من محافظة رفح بنسبه قدرها 48.71% من مجموع المهاجرين الوافدين الكلي إليها، تلاها في النسب محافظة دير البلح 24.82%، ثم خانينوس غزة بنسبه 18.21% وأخيرا الشمال بنسبه 8.26%. وفي المقابل، أرسلت هذه المحافظة أكبر تيار هجرة مغادرة إلى صالح محافظة خانينوس، ثم غزة 21.93% ودير البلح 21.93% وأخيرا شمال غزة بنسبه 15.67%. ومن خلال حجم صافي الهجرة تبين أن هذه المحافظة الوحيدة التي خسرت حجم صافي هجرة لصالح جميع المحافظات دون استثناء وكانت أكبر خسارة لصالح مدينة غزة بلغت 945 مهاجرا، تلاها خسارة لصالح محافظة الشمال بلغ 815 مهاجرا في حين تساوت تقريبا صافي خسارتها إلى صالح مدينتي خانينوس ودير البلح يبلغ لكل منهما حوالي 403 مهاجرا.

## 3. محافظة خانينوس:

أنت هذه المحافظة في المرتبة الأخيرة من حيث استقبالها لعدد المهاجرين إليها بنسبه قدرها 13.24% مقابل حصولها على المرتبة ما قبل الأخيرة في الهجرة المغادرة بنسبه قدرها 15.52% من إجمالي الهجرات المغادرة في عي مستوى قطاع غزة، وأنت في المرتبة الثالثة في خسارة صافي الهجرة سالبه بلغت -2514 مهاجرا.

وتشير نتائج الدول رقم ( 6 ) إلى أن هذه المحافظة خسرت أكبر تيار هجرة لصالح محافظة غزة بلغت نسبته 30% من إجمالي المهاجرين المغادرين من محافظة، تلاها خسارة ما نسبته 28.68% لصالح محافظة رفح، و 27.93% توجهوا إلى دير البلح، وأخير ما نسبته 13.45% لصالح شمال غزة. وفي المقابل حققت هذه المحافظة أكبر تيار هجرة قادمة إليها من محافظة رفح بنسبه قدرها 44.91%، تلتها محافظة غزة بنسبه 24.75%، ثم محافظة دير البلح 21.93%، وأخير محافظة الشمال بنسبه قدرها 8.41% وتبين أن هذه المحافظة خسرت حجم صافي هجرة لكل المحافظات باستثناء محافظة رفح التي حققت منها حجم صافي هجرة بلغ 405 مهاجرا .



ثالثاً: تدفقات الهجرة الداخلية وأنماطها ومعدلاتها يغلب على سكان قطاع غزة ظاهرة اللجوء مما أكسبهم ظاهرة جديدة تختلف عن كثير من الدول المجاورة، فيصنف السكان فيه على أساس الريف والحضر والمخيمات، وعند ملاحظة مدي تحقق الهجرة بين الريف والحضر وبين الحضر والريف والمخيمات والحضر والمخيمات والريف نجد اختلافاً كبيراً بين هذه المناطق في تدفقات الهجرة بينها. وتظهر بيانات الجدول رقم ( 8 ) المهاجرون خلال فترة الحياة حسب أنماط الهجرة بين مكان الميلاد ومكان الإقامة في قطاع غزة عام 1997، والتي من خلالها يمكن أن نقيس حجم الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر والعكس ومن الحضر إلى الريف والذين بلغ عدد الأفراد الذين مكان إقامتهم الحالية مختلف عن مكان ولادتهم طول مدة الحياة حسب محافظات قطاع غزة ما يقرب من 52417 مهاجراً من مجموع سكان قطاع غزة البالغ عددهم 988451 نسمة عام 1997. وهذا يعني أن حوالي 5.30% من سكان قطاع غزة يختلف مكان إقامتهم الحالية عن مكان الولادة، وبذلك يكون شاركوا في الهجرة الداخلية بين المحافظات.

وتشير بيانات الجدول رقم ( 8 ) إلى أن تدفقات الهجرة كانت متعددة الاتجاهات في قطاع غزة مع وجود اختلاف كبير بين الاتجاهات، فركزت معظم الدراسات العربية على أن معظم الهجرة العربية يغلب عليها الطابع الريفي الحضري إلا أننا نجد الحالة في قطاع غزة مختلفة جداً، فكانت اتجاهات الهجرة في شدة أوجهها من الحضر إلى الحضر بنسبه قدرها 35% من مجموع المهاجرين، تلاها في المركز الهجرة من المخيمات إلى الحضر بنسبه 21.27%، ثم الهجرة من المخيمات إلى المخيمات بنسبه 18.53%، ومن الحضر إلى المخيمات بنسبه قدرها 17.41% ومن الملاحظ على الهجرة من الريف للحضر لم تتعد 0.5% وكذلك من الريف للمخيمات، ومن الريف إلى الريف.

وتشير النتائج إلى أن 2532 مهاجراً أي ما نسبته 56.34% من المهاجرين قد ولدوا في الحضر ويعيشون في مناطق أخرى، فمنهم 62.1% انتقلوا إلى الحضر و 7% انتقلوا إلى المناطق الريفية و 30.9% انقلوا إلى المخيمات. كما بلغت نسبة المهاجرين الذين ولدوا في الريف وانتقلوا إلى مناطق أخرى حوالي 1% من مجموع المهاجرين منهم 44.1% انتقلوا إلى المناطق الحضرية و 19.2% انتقلوا للريف و 36.7% انتقلوا إلى المخيمات. كما أن 24.52% من سكان قطاع غزة أي ما يعادل 22286 مهاجراً ولدوا في المخيمات وانتقلوا إلى مناطق أخرى داخل محافظات قطاع غزة، فقد انتقل منهم إلى الحضر ما نسبته 50%، في حين أن 43.6% منهم انتقلوا إلى المخيمات والباقي انتقل للريف ما نسبته 3.4%. ومن جهة أخرى، نلاحظ أن أكبر تيار هجرة كان لصالح الحضر فقد بلغ عدد المهاجرين للحضر من مجموع المهاجرين الكلي حوالي 57% مقابل 36.36% انتقلوا للمخيمات و 6.88% انتقلوا للريف.

#### جدول رقم (8)

التوزيع العددي والنسبي للمهاجرين حسب مكان الميلاد ومكان الإقامة في قطاع غزة حسب الحضر والريف والمخيمات عام 1997

المجموع	مكان الإقامة			مكان الميلاد
	المخيمات	الريف	الحضر	



29532 (%56.34)	9125 (%17.41)	2069 (%3.95)	18338 (%34.98)	الحضر
599 (%1.14)	220 (%0.42)	115 (%0.22)	264 (%0.50)	الريف
22286 (%42.52)	9712 (%18.53)	1424 (%2.72)	11150 (%21.27)	المخيمات
52417 (%100)	19057 (%36.36)	3608 (%6.88)	29752 (%56.76)	المجموع

من حساب الباحث بالاعتماد على تقرير الهجرة 2000

يبين الجدول رقم ( 9 ) وجود تباينات كبيرة في قيمة معدلات الهجرة الداخلية ( الداخلة، الخارجة، والصافية) بين محافظات قطاع غزة. فتظهر البيانات أن محافظة شمال غزة قد سجلت أعلى معدل هجرة داخلية بلغ حوالي 8.41% الأمر الذي يعني أن هذه النسبة من السكان قد ولدوا في محافظات أخرى.

وأنت محافظة دير البلح في المرتبة الثانية بمعدل هجرة داخلية بلغ 6.30%، تلتها محافظة رفح بمعدل بلغ 4.50%، ثم محافظة غزة بمعدل بلغ 3.77%، في حين أنت محافظة خان يونس في المركز الأخير بمعدل هجرة بلغ 3.46%.

ومن جهة أخرى ساهمت كافة المحافظات بقوة في تيارات الهجرة الخارجة مع وجود تباين جغرافي بينها، فقد أنت محافظة رفح في المركز الأول بمعدل هجرة خارجة بلغ 6.44%، تلتها محافظة دير البلح بمعدل بلغ 6.30% ثم محافظة غزة بمعدل بلغ 4.93% تلتها محافظة خان يونس بمعدل وصل إلى 4.65%، وجاءت محافظة الشمال بأقل معدل هجرة خارجة بلغ 3.76%.

وتشير البيانات أيضاً، إلى وجود محافظات خاسرة للسكان مقابل محافظات كاسبة للسكان، فقد سجلت محافظة الشمال أعلى معدل هجرة صافية موجب بلغ 4.83% تلاها المرتبة محافظة دير البلح بمعدل صافي موجب بلغ 0.10%، وعلى العكس من ذلك، فقد كانت محافظة رفح أكبر خاسر للسكان بمعدل هجرة صافي سالب بلغ 2.07% تلاها محافظة خان يونس بمعدل صافي سالب بلغ 1.25%، وجاءت محافظة غزة في المرتبة الأخير الخاسرة للسكان بمعدل هجرة صافي سالب بلغ 1.23%.

جدول رقم ( 9 )

معدلات الهجرة الداخلة والخارجة والصافية حسب محافظات قطاع غزة

معدل صافي الهجرة	معدل الهجرة الخارجة	معدل الهجرة الداخلة	المحافظة
4.83	3.76	8.41	شمال غزة
1.23 -	4.93	3.77	غزة
0.10	6.20	6.30	دير البلح
1.25 -	4.65	3.46	خان يونس
2.07 -	6.44	4.50	رفح

من حساب الباحث بالاعتماد على تقرير الهجرة 2000



ومن أجل معرفة أنماط الهجرة الداخلية حسب الريف والحضر والمخيمات كان لا بد من إبراز معدلات الهجرة الداخلة والخارجة والصفافية لكل من الأنماط السابقة حسب كل محافظة. فتشير بيانات الجدول رقم ( 10 ) إلى المجموع الكلي لمعدلات الهجرة الداخلة والخارجة والصفافية لكل من سكان الحضر والريف والمخيمات في قطاع غزة ككل وحسب كل محافظة، فنلاحظ أن معدل الهجرة الداخلة إلى حضر قطاع غزة قد بلغ 4.73% مقابل 4.49% معدل هجرة خارجة في حين بلغ معدل صفافي الهجرة في حضر قطاع غزة 0.033% مما يعني أن الحضر يكسب عددا من السكان مقابل خسارة هذا العدد إلى الخارج، وتبين أن أعلى معدل هجرة داخلة لريف قطاع غزة قد بلغ 6.78% مقابل 1.11% معدل هجرة خارجة، وبلغ معدل صفافي الهجرة في الريف 5.30% مما يعني أن ريف قطاع غزة كسب لصالحه عدد من السكان يزيد عن العدد الذي يخسره، وفي المقابل، نجد أن معدل الهجرة الداخلة في مخيمات قطاع غزة بلغ 6.22% مقابل 6.79 معدل هجرة خارجة وبذلك تكون المخيمات حصدت على معدل هجرة صفافي سالب بلغ 0.99% .

ومن الملاحظ على مستوى محافظات قطاع غزة وجود محافظات يزيد فيها معدل الهجرة الداخلة للحضر عن المعدل العام، واقتصر هذا النمط على حضر شمال غزة وحضر دير البلح بمعدل 8.96% و 6.15% على التوالي، وفي المقابل نجد محافظات مثل رفح وغزة وخانيونس يقل بها معدلات الهجرة الداخلة عن المعدل العام، وهي 4.02% و 3.14% و 3.11% على التوالي.

وعلاوة على ذلك، تميز ريف بعض المحافظات في جذب عدد من السكان إليه بدرجات متفاوتة، فقد سجل ريف غزة أعلى هجرة داخلة بلغ 14.34% تلاه في المركز ريف شمال غزة بمعدل بلغ 10.10% وبذلك يكونان قد سجلا معدلات هجرة داخلة أعلى من المعدل العام في قطاع غزة. وفي المقابل، سجل ريف خانيونس أقل معدل هجرة داخلة بلغ 3.33%. ويبدو أيضا أن بعض المحافظات حصدت أعلى معدل صفافي هجرة مقابل المعدل العام وباقي المحافظات، فسجل ريف غزة أعلى معدل صفافي هجرة بلغ 11.81% ثم ريف شمال غزة بمعدل 9.75%، و ريف دير البلح بمعدل 5.56% و ريف رفح بمعدل 4.37%، وأخيرا ريف محافظة خانيونس بمعدل 2.65%.

كما نجد أن الهجرة الداخلة لمخيمات محافظات غزة تقترب من المعدل العام ومن بعضها البعض حسب المحافظات، فقد أنتت مخيمات شمال غزة في المركز الأول بمعدل هجرة داخلة بلغ 7.16% تلاها في المركز مخيمات دير البلح بمعدل 6.37% وقت حققنا معدلات أعلى من المعدل العام، وفي المقابل كان أعلى معدل هجرة داخلة لصالح مخيمات محافظة رفح بمعدل بلغ 4.65%، ومن جهة أخرى، سجلت مخيمات محافظة خانيونس أعلى معدل هجرة خارجة بلغ 9.14% تلاها في المركز مخيمات محافظة رفح بمعدل 7.42% وهما أعلى من المعدل العام على مستوى محافظات قطاع غزة، وجاءت مخيمات قطاع غزة بأقل معدل هجرة خارجة بلغ 2.58%.

وعلى ما يبدو أن بعض مخيمات محافظات قطاع غزة حققت معدل هجرة صفافي موجب مقابل مخيمات خسرت صفافي هجرة وبدرجات متفاوتة أيضا مقابل المعدل العام، فقد حققت مخيمات محافظة غزة صفافي هجرة موجب بلغ 2.93% تلاها مخيمات شمال غزة بمعدل موجب بلغ 1.85% وأخيرا رفح بمعدل موجب بلغ 0.12%، وفي المقابل سجل أكبر خاسر معدل هجرة



صافي لصالح مخيمات محافظة خانيونس بمعدل سالب بلغ 4.66% تلاها مخيمات دير البلح بمعدل صافي سالب 1.31% وهما على حدى أكثر خسارة من المعدل العام علة مستوى مخيمات قطاع غزة والبالغ -0.99%.

#### جدول رقم ( 10 )

معدلات الهجرة الداخلة والخارجة والصافية حسب حضر وريف ومخيمات محافظات قطاع غزة

المخيمات			الريف			الحضر			المحافظة
صافي	خارجة	داخلة	صافي	خارجة	داخلة	صافي	خارجة	داخلة	
1.85	5.41	7.16	9.75	0.38	10.10	6.09	3.06	8.96	شمال غزة
2.93	2.58	5.44	11.81	2.87	14.34	2.45-	5.46	3.14	غزة
1.31-	7.42	6.37	5.56	0.60	6.12	2.15	4.09	6.15	دير البلح
4.66-	9.14	4.90	2.65	0.70	3.33	1.10-	4.16	3.11	خانيونس
0.12	4.53	4.65	4.37	1.52	5.82	6.18-	9.61	4.02	رفح
0.99-	6.79	6.22	5.30	1.11	6.78	0.03	4.49	4.73	المجموع

من حساب الباحث بالاعتماد على تقرير الهجرة 2000

#### رابعا: أسباب الهجرة :

يغلب على مساحة قطاع غزة الصغر، إذ لا تتعدى مساحته 365 كم<sup>2</sup>، كما أن حجم الاستثمارات الداخلية في مجال الصناعة يكاد أن يكون معدوم، وتتشابه الظروف الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية في جميع محافظات قطاع غزة نتيجة سياسة الإغلاق التي مارسها الاحتلال الغاشم ضد سكانه، الأمر الذي أدى إلى قلبه الحراك السكاني، كما أن غياب وجود مراكز صناعية وعاصمة سياسية موحدة بين الضفة الغربية وقطاع غزة والفصل الجغرافي بينهما ساهم أيضا في ضعف الحركة الداخلية بين السكان من أجل الحصول على فرص عمل أفضل .

تتفق جميع الدراسات الخاصة بالهجرة الداخلية على مدى تشابك دوافع المهاجرين من مكان لآخر، فمنها بسبب البحث عن فرص العمل أفضل من مكان المنشأ أو بسبب الدراسة أو الزواج أو الهجرة الإجبارية بفعل الاحتلال كما هو حاصل في قطاع غزة. فتشير نتائج الجدول رقم ( 11 ) إلى التوزيع النسبي للمهاجرين الداخلين والخارجين في محافظات قطاع غزة حسب الجنس ودوافع تغيير مكان إقامتهم السابق إلى المكان الحالي، فوجد تباين في التوزيع النسبي في قطاع غزة للمهاجرين بين الذكور والإناث ، إذ يغلب على الهجرة الداخلية في قطاع غزة ظاهرة التأيث أي ما يزيد عن نصف المهاجرين من الإناث بنسبه بلغت 54.24% من مجموع



المهاجرين، كما تختلف دوافع المهاجرين فكانت أعلى نسبة من المهاجرين بفعل المرافقة بلغت 46.07% من مجموع المهاجرين منها حوالي 27% لصالح الإناث والباقي لصالح، وهذا يدل على أن الهجرة الداخلية يغلب عليها النمط الأسري بالدرجة الأولى، وأنت في المركز الثانية الهجرة بدوافع أخرى غير معلومة بلغت 17.51% من مجموع المهاجرين، تلاها في المركز الهجرة بدافع الزواج بنسبه قدرها 16.30% معظمها لصالح الإناث لانتقالها إلى مكان إقامة الزوج، أما ممارسات الاحتلال الصهيوني فدفعت حوالي نحو 13% من السكان للانتقال إلى مناطق أخرى داخل قطاع غزة، في حين كانت نسبة المهاجرين الذي غيروا مكان إقامتهم السابق بفعل العمل لم تتعدى 6.37% من مجموع المهاجرين، وأنت الدراسة كدافع للهجرة في المرتبة الأخيرة بنسبه لم تتعدى 1.02%.

#### جدول رقم ( 11 )

التوزيع النسبي للمهاجرين في محافظات قطاع غزة حسب الجنس ودوافع الهجرة

المحافظة	سبب تغيير مكان الإقامة السابق					
	العمل	الدراسة	الزواج	المرافقة	التهجير	أخرى
شمال غزة	1.31	0.10	2.71	10.17	1.25	3.11
غزة	2.76	0.41	4.49	14.54	3.64	5.37
دير البلح	0.79	0.14	3.51	5.83	3.43	2.17
خانيونس	1.08	0.24	3.25	8.18	2.31	3.53
رفح	0.43	0.11	2.33	7.35	2.10	3.33
المجموع	6.37	1.02	16.29	46.07	12.74	17.51
الذكور	5.94	0.66	0.22	18.90	5.69	14.36
الإناث	0.43	0.36	16.08	27.17	7.05	3.16

من حساب الباحث بناء على جدول رقم (5) من تقرير الهجرة 2000

ومن جهة أخرى نجد أن هناك تفاوتاً جغرافياً واضحاً بين محافظات قطاع غزة حسب دوافع الهجرة، فحصلت محافظة غزة على المركز الأول من بين محافظات قطاع غزة بنسبه قدرها 31% تلاها في المركز محافظتي الشمال وخانيونس بنسبة قريبة جداً من 18.60% ثم محافظتي دير البلح ورفح بنسب 15.89% و 15.64% على التوالي.

وكانت أعلى نسبة بين محافظات غزة حسب دافع الهجرة بالمرافقة لصالح محافظة غزة بنسبة 14.54% من مجموع المهاجرين، أما باقي المحافظات فتراوحت النسب بين 10.17% و



5.83% . وحصلت محافظة غزة على أعلى النسب بدافع الزواج بلغت 4.49% في حين كانت أقل النسب لصالح محافظة رفح بنسبة وصلت إلى 2.33%. أما هجرة السكان بدافع التهجير كانت في أوجها لصالح محافظتي غزو ودير البلح بنسب 3.64% و 3.43% على التوالي، في حين كانت أقلها في محافظة شمال غزة بنسبه بلغت 1.25%. أما نسب المهاجرين بفعل دافع الدراسة كانت قريبة بين المحافظات وبنسب ضئيلة نظرا لصغر مساحة قطاع غزة.

#### النتائج والتوصيات:

##### أولاً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إبرازها على النحو التالي:

1. بلغ حجم الهجرة الداخلية طول فترة حياة المهاجر في قطاع غزة حوالي 52.417 مهاجراً، أي ما نسبته 5.3% من مجموع السكان المولودين في قطاع غزة أثناء إجراء التعداد عام 1997 كان مساهما في الهجرة الداخلية.
2. وجود تباين جغرافي للهجرة الداخلية بين محافظات قطاع غزة، ف سجل أعلى حجم هجرة داخلية صافي لصالح محافظة شمال قطاع غزة حوالي 9438 مهاجراً. تلاها في المركز محافظة دير البلح فقط. في حين خسرت باقي المحافظات صافي هجرة بالسالب.
3. تميزت محافظة الشمال عن باقي محافظات قطاع غزة بأنها أكبر منطقة جاذبة للسكان، مقابل أقل منطقة شهدت خسارة سكانية.
4. أتت محافظة غزة في المرتبة الأولى من حيث خسارتها للسكان، إذ خسرت صافي هجرة سالبة قدره 4516 مهاجراً.
5. يغلب على نمط الهجرة في قطاع غزة الهجرة من الحضر إلى الحضر بنسبه قدرها حوالي 35% من مجموع المهاجرين، تلاها نمط الهجرة من المخيمات إلى الحضر بنسبه قدرها 21.27% من مجموع المهاجرين.
6. سجل أعلى معدل صافي هجرة في محافظة شمال غزة بلغ 4.83%، تلاه في المركز الوحيد محافظة دير البلح بمعدل 0.10%، في حين أن باقي المحافظات سجلت معدلات صافي هجرة سالبة.
7. وجود فروق في معدلات الهجرة الداخلة والخارجة والصادفة بين محافظات قطاع غزة حسب تصنيف الريف والمخيمات والحضر، فقد سجل ريف محافظة قطاع غزة أكبر جاذب سكاني من باقي محافظات قطاع غزة، فقد بلغ صافي الهجرة فيه 11.81%.
8. بلغ صافي الهجرة الريفية في قطاع غزة ككل 5.30% مقابل 0.033% لصالح الحضر و- 0.99% لصالح المخيمات. وهذا يشير على مناطق الحضر والمخيمات طاردة للسكان.
9. يغلب على ظاهرة الهجرة الداخلية في قطاع غزة بأنها أنثوية، فقد وصلت نسبة الإناث المهاجرات 54.24% من مجموع المهاجرين.
10. يغلب النمط العائلي على ظاهرة الهجرة الداخلية في قطاع غزة، فقد بلغت نسبة المرافقين 45.07% من مجموع المهاجرين.



11. مارس الاحتلال وما زال يمارس سياساته القمعية ضد الفلسطينيين، فقد ساهم دافع الاحتلال بتهجير حوالي قرابة 12.74% من مجموع المهاجرين.
12. كانت الهجرة بدافع العمل حوالي 6.37% من مجموع المهاجرين مما يؤكد عدم وجود مناطق وتجمعات صناعية أو مدينة مهيمنة في قطاع غزة تجذب إليها مهاجرين.
13. نظرا لتقارب التجمعات الفلسطينية وقصر المسافة بينها ساهم ذلك في قلة حركة السكان الداخلية.

#### ثانيا: التوصيات:

- وفق مناقشة النتائج تبين أن هناك مجموعة من التوصيات التي لا بد من إبرازها نظرا لأهميتها، وهي على النحو التالي:
1. إجراء العديد من البحوث والدراسات المتعمقة حول ظاهرة الهجرة بشكل عام والهجرة الداخلية بشكل خاص في فلسطين من أجل الوقوف على حجمها وتياراتها واتجاهاتها.
  2. الاهتمام بدراسة الهجرة وفق الأسلوب الفردي الذين يبين خصائص المهاجرين الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية.
  3. الاهتمام بسكان المخيمات وإعطائهم أولوية في خطط التنمية المحلية.
  4. الاهتمام بالريف الفلسطيني في قطاع غزة رغم قلته ومحدوديته، وخاصة فيما يتعلق بالبنية التحتية لأنه سيبقى الوحيد القادر على جذب السكان.

#### المراجع:

1. الأمم المتحدة، 1973، القاموس الجغرافي.
2. أبو عيانة، فتحي، 1980، جغرافية السكان، طبعة 2، دار النهضة العربية، بيروت.
3. الحميدي، إبراهيم، 2003، الهجرة الداخلية في المملكة العربية السعودية حجمها واتجاهاتها، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد 16، الآداب، عدد 1، ص 101-151.
4. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2000، الهجرة في الأراضي الفلسطينية، الجزء الثالث - قطاع غزة، رام الله، فلسطين.
5. الشلقاني، مصطفى، دت، طرق التحليل الديموغرافي، جامعة الكويت.
6. المالكي، وشلبي، ياسر، 2000، الهجرة الداخلية والعائدة في الضفة الغربية وقطاع غزة، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس)، القدس، فلسطين.
7. اليافي، عبد الكريم، 1975، الهجرات وتحركات السكان، مجلة عالم الفكر، المجلد 5، العدد 4، ص 899-948.
8. خواجه، خالد، دت، الهجرة الداخلية ومفاهيم مقاييس، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، الكويت.
9. دائرة الإحصاءات العامة، 2006، الاتجاهات الاجتماعية في الأردن، العدد 1، الأردن.
10. عبد الغفور، نظمي، 2003، خصائص وأنماط وتوزيع المهاجرين إلى مدينة جنين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
11. عياط، فاروق، 2000، الهجرة الداخلية إلى مدينة طولكرم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
12. غلاب، محمد و صبحي، عبد الحكيم، 1984، السكان ديموغرافيا وجغرافيا، طبعة 5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
13. سمحه، موسى، 1988، أساليب التحليل الديموغرافي، طبعة أولى، الأردن.

14. كساب، ياسر، 2002، الهجرة الداخلية إلى مدينتي رام الله والبييرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
15. مكتب مرجع السكان، 1998- دليل السكان. الطبعة الثالثة، الأردن.
16. Aldakhil, K. 1999, Patterns and Determinants of Internal Migration in The Arab Countries: The Case of Egypt, Economic Research Forum.
17. Lall, V. somik, Selod and Shalizi. 2006, Rural-Urban Migration Developing Countries: A Survey of Theoretical Predictions and Empirical Findings, World Bank Policy Research Working Paper. <http://econ.worldbank.org>.
18. United Nations. 1970, Methods of Measuring Internal Migration, Manual VI, Population Studies, No. 47, New York.
19. Zohry, A. 2002, Rural-to- Urban Labor Migration: A Study of Egyptian Laborers In Cairo, unpublished Ph.D. thesis, University of Sussex.